# اهتمام جلالة الملك بالفقراء

## النطق الملكى لأعضاء مكتب الشيوخ

"يهمنى جدا أن توجهوا فى المجلس عنايتكم واهتمامكم إلى المشروعات التى تعود على الطبقات الفقيرة وعلى طوائف صغار العاملين بالمساعدة وتخفيف الأعباء الثقيلة عنهم فى الظروف الحاضرة .

" وقد خبرت بنفسى حالة هذه الطبقات فتركت فى نفسى أثرا مؤلما .

" ان الحكومة تفكر فى مشروعات كثيرة من هذا القبيل ، ولكن يجب من جهتكم أن تعاونوها فى ذلك " .

من هذه الكلمات الكريمة التى وجهها جلالة الملك إلى حضرات أعضاء المكتب البرلمانى لمجلس الشيوخ يشع الأمل و ينبعث الرجاء فى مستقبل الاصلاح الاجتماعى الذى يقوم فى صميمه على الاهتمام بالطبقات الفقيرة وتيسير الحياة لها ، وتخفيف الأعباء الثقيلة عنها ولا سيما فى الظروف الحاضرة .

و إن هذه الكلمات السامية لتشير إلى الآفاق الوضيئة التى يهدف إليها المستقبل ، والتى تستشرف لها أنظار المصلحين الاجتماعيين فى هذه البلاد .

و إنها لمكسب لا شك فيه لهؤلاء الفقراء ، وللنهضة الاجتماعية ، ولمستقبل الوطن كله .

* * *

" إن الحكومة تفكر فى مشروعات كثيرة من هذا القبيل ولكن يجب من جهتكم أن تعاونوها فى ذلك " .

أى نعم ؛ فقد سنت الحكومة بالفعل قانون مشروع "تحسين الصحة القروية" وقانون مشروع إعفاء الملاك الصغار من الضريبة العقارية ، وللريف فى كلا المشروعين ربح كبير .

ثم سنت الحكومة كذلك مشروع قانون النقابات وقانون التأمين الاجبارى ضد إصابات العمل ، ثم قدمت فى هذه الدورة قانون عقد العمل المشترك وقانون التأمين ضد المرض والشيخوخة . وللعمال فيها جميعا ربح كبير .

وإنها لتهم بتوزيع أطيان الحكومة على صغار الفلاحين ؛ فتخلق من العدم آلافا من الأسر الجديدة ترفعها من حضيض الفقر إلى حياة معقولة مناسبة .

وإنها — ممثلة فى وزارة الشؤون الاجتماعيـة — لدائبة التفكير والتنفيذ لعدد كبير من المشروعات التى تتصل بهذه الأغراض الكبرى فى إصلاح حال الفقراء .

وحكومة ديمقراطية لا بد لهـا من معاونة مجلسى البرلمـان فى سياستها هذه حتى تختصر الوقت ، وتجد المـال ، وتحس بأنها تلبى بمشروعاتها رغبات البلاد .

والنطق الملكى الكريم يرمز إلى هذا كله فى إيجاز يحفز الهمة ويوحى بالآمال .

* * *

نشرت صحيفة البلاغ خبرا عابرا عن شؤون التموين ولكنه عميق الدلالة فى هذا الصدد ، فقد قالت :

" لوحظ فى الأيام الأخيرة أن لجان توزيع الكيروسين لم توزع على الأهالى كوبونات من فئة نصف لتر فلما سألوا عن الباعث على ذلك قيل لهم : إن هذه الكوبونات قد قصر استعمالهـا على سكان الريف دون سكان المدن .

"ولمـا كان يوجد فى العاصمة وغيرها عدد كبير من أفراد الطبقات الفقيرة التى لا تحتمل شراء لتر من البترول دفعة واحدة فقد رفعت إحدى فرق البوليس تقريرا إلى المحافظة بطلب الموافقة على صرف هذه الكوبونات تخفيفا على أفراد هذه الطبقات . غير أن المحافظة عادت فعلمت أن بعض تجار التجزئة قد تعودوا أن يكتبوا إيصالات على أنفسهم بالنصف الباقى من اللتر فى حالة تقدم أفراد هذه الطبقات إليهم على أن يحصلوا بمقتضى هذه الإيصالات بعد ذلك على الكمية المدونة فيها " .

فهذا الخبر العابر يصور حالة بعض الطبقات فى مصر ، وهؤلاء وأمثالهم هم الذين يعنيهم النطق الملكى بقوله : "وقد خبرت بنفسى حالة هذه الطبقات فتركت فى قلبى أثرا مؤلمـا " .

على أن الكلمات لا تصوّر بالضبط حالة بعض هؤلاء الناس . فقد خطر لى قبل العيد الفائت بيوم أن أقوم بجولة قصيرة فى حى واحد من أحياء القاهرة الواقعة خلف الجامعة الأزهرية والمشهد الحسينى لأرى كيف يستقبل أهلوه العيد .

وهناك فى "كفر الزغارى . والعطوف . وحارة كفر الطماعين" وما يتفرع منها من حارات ودروب وأزقة ، علمت الكثير عن هـذه الأحياء وعرفت القيمة الحقيقية لمشروع

صاحب العزة مفتش صحة العاصمة الذى يقضى بتطهير هـذه الأحياء وتنظيفها وتجنير منازلها ورشها بالجير وتوزيع الصابون على أهلها مع بعض الإرشادات الصحية .

إنه لمشروع عظيم ، ولكن عظمته لا تبدو على حقيقتها إلا لمن يستطيع أن يقوم بجولة كالتى قمت بها يوم وقفة عيد الأضحى فى هذه الأحياء ، هذه الجولة التى خرجت منها وأنا أردد لنفسى بصوت مسموع : " أريد عشرة آلاف متطوع اجتماعى للقاهرة " .

نعم عشرة آلاف متطوع يرودون أحياء القاهرة الفقيرة جميعها ، ويدخلون هذه المساكن ويتعرفون إلى أهلها ، ويدرسون وسائل معيشتهم وطرق كسبهم ، ويحاولون أن يبثوا النور فى هذه المآوى .

ثم تذكرت أن وزارة الوقاية كانت قد طلبت مليونا من الجنيهات لشق الطرق فى مثل هذه الأحياء وتوسيع المعابر للمرور على إثر ما تبين لها من عدم استطاعة عربات الاسعاف والحريق أن تصل إليها وتجوس خلالها لو وقعت عليها الغارات الجوية ... ... فهتفت لنفسى متى ! متى يتحقق ذلك الحلم الجميل ؟

إلا أن وزارة الصحة كفتنى مؤونة التخمين . فقد وضعت فى مشروعات السنوات العشر أن تجدد أحياء القاهرة من هـذا الطراز ، وأن تنشر فيها النور والنظافة والصحة فى خلال عشر سنوات .

قل معى : حقق الله الآمال .

---

إذا المرء أثرى ثم قال لقومه  أنا السيد المفضَى اليه المعمَّم

ولم يعطهم شيئا أبوا أن يسودهم  وهان عليهم زعمه وهو ألوم